وعندي عزورد في نفسه وهو متمسك بحبل ظهيره الوزير الاعظم سياوش
باشاه فانه سكن عنده بالقسطنطينية مدة وكان في زعمه ان
لا قدرة لاحد على عزله فخشي سنان باشاه من ضياع الاموال الديوانية
وحلل عصيانا باقليم المنوفية فقبض على الامير منصور وعزله في رابع عشري
شهر القعدة المذكور وولى مكانه الامير غلام بن بغداد واستمر الامير منصور
مسجونا بالبرج بقلعة الجبل بمصر المحروسة من سنة تسع وسبعين وتسعمايه
الى سنة ثمان وثمانين وتسعمايه الى ان قدم حسن باشاه الخادم واطلقه
وولاه المنوفية على عادته فكان مدة حبسه نحو العشر سنوات ومدة
تصرفه بالمنوفية الى ان عزله اويس باشاه عشر سنوات سنتان
قبل حبسه وثمان سنوات بعد اطلاقه من الحبس فولايته معادلة
لحبسه وهذا اتفاق عجيب وكان مدة تصرف سنان باشاه
في الولاية الثانية سنتين وتوجه الى الاعتاب العالية فولي
الوزارة العظمى وفرحت الناس بولايته

ثم تولى حسين باشا

في سادس عشر محرم سنة احدى وثمانين وتسعمايه تصرف الى غاية
جمادى الاخرة سنة اثنين وثمانين وتسعمايه فمدة تصرفه سنة
واحدة وخمسة اشهر ونصف وفي زمنه حصل غلاء عظيم وقحط
حتى اكلت الناس بزر الكتان واعقب ذلك موتا فاشيا حتى
ان الرجل او المراة او الخادم اذا توجه من منزله لاجل قضاء مصلحة
فتدركه المنية فيموت من غير ضعف ولا الم واستمر ذلك مدة

ثم تولى مسيح باشا الخادم

في اوايل

في اوايل سنة اثنين وثمانين وتسعمايه وكان ذا شهامة وهيبة
متصفا بالعدل والعفة يكره اهل الفساد والحرامية وقطاع
الطريق ويتجسس عن اخبارهم ومواطنهم ويرسل لحكام الاقاليم
باحضارهم ويقتل منهم من يظفر به ويشنع في قتله وبموجب ذلك
درج المفسدون عن فسادهم واختفى ارباب التهم وانتظم الحال
في زمانه وامنت الرعايا على انفسها واموالها والقى الله الرعب
في قلوب الحكام والكشاف والولاة وانكفت ايديهم عن التجري
في الامور الخارجة عن الشرع والقانون وعمل شنكلا من حديد
لقتل المفسدين بالرميلة وبولاق وبالشون بمصر القديمة
وظفر بالشطار المفسدين ووقع نادرة لا باس بايرادها وهو
ان شخصا من الواحات اخبرني شفاها انه كان بوابا عند
المرحوم القاضي محب الدين الظاهري كاتم اسرار السلطنة الرفيعة
العثمانية بالديار المصرية ان القاضي محب الدين المشار اليه
لما شرع في بناء قاعة مجاورة لبيته الكاين بمصر المحروسة بباب
سر الصالحية وابتدا في حفر اساسها فوجد تحت الارض قاعة
بوسطها قبة لطيفة معقودة بالجبس والمون المحكمة فهدمها
فوجد بها صندوقا لطيفا به قنينة زجاج تقارب ان تكون
ظرفا لرطلين زيتا وبازايها ثلاثة ارغفة ففتحها فوجد فيها
شيئا يشبه الدهن ولم يعلم جنسه فاطلع عليه بعض جلسايه
فما احد منهم عرف ماهيتها فاشاروا عليه ان يطلع عليها المرحوم
الشيخ سري الدين الصايغ الحكيم رئيس الحكما بمصر فاحضره

Copyright © King Saud University